

بحار الأنوار

[322] وبلغت عن ا عزوجل، ووفيت بعهد ا وتمت بك كلمات ا، . وجاهدت في ا حق جهاده، ونصحت ا ولرسوله، وجدت بنفسك صابرا ومجاهدا عن دين ا مؤمنا برسول ا، طالبا ما عند ا، راغبا فيما وعد ا، ومضيت للذي كنت عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا، فجزاك ا عن رسوله وعن الاسلام وأهله من صديق افضل الجزاء، كنت أول القوم إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأشدّهم يقينا، وأخوفهم ا وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسوله، وأفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه، قويت حين ضعف اصحابه، وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول ا صلى ا عليه وآله، كنت خليفته حقا لم تنازع برغم المنافقين، وغيظ الكافرين وكره الحاسدين، وضعف الفاسقين، فقامت بالامر حين فشلوا، ونطقت حين تنعتعوا، ومضيت بنور ا إذ وقفوا فمن اتبعك فقد هدي، كنت اقلهم كلاما، واصوبهم منطقا، وع أكثرهم رأيا، و أشجعهم قلبا، وأشدّهم يقينا، وأحسنهم عملا، وأعناهم بالامور، كنت للدين يعسوبا: أولا حين تفرق الناس، وأخيرا حين فشلوا، كنت للمؤمنين أبا رحاما إذ صاروا عليك عيالا، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما اضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذا اجتمعوا، وشهدت إذ جمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، كنت على الكافرين عذابا صبا، وللمؤمنين غيثا وخصبا، لم تفلل جنتك ولم يرع قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تهن، كنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت كما قال رسول ا صلى ا عليه وآله ضعيفا في بدنك، قويا في أمر ا تعالى، متواضعا في نفسك عظيما، عند ا عزوجل، كبيرا في الارض، جليلا عند المؤمنين، لم يكن لاحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لاحد فيك مطمع، ولا لاحد عندك هواده، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق و قولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم، اعتدل بك الدين، وسهل